. تمهيد

. المبحث السادس : مفهوم المدرسة ونشأتها

مطلب 1 : تعريف المدرسة – تطورها وبنيتها

مطلب 2 : العوامل التي أدت إلى نشوء المدرسة

المبحث السابع:المدرسة كتنظيم اجتماعي

مطلب1: خصائص المدرسة

مطلب 2: مميزات ووظائف المدرسة وأهدافها

مطلب3: أهمية المدرسة في عملية التنشئة

مطلب 4: التكامل بين المدرسة والأسرة

المبحث الثامن: الخلفية الاقتصادية والثقافية للأسرة والمدرسة.

مطلب 1: دور الخلفية الاقتصادية الثقافية للأسرة

مطلب 2: المحددات المدرسية والتربوية

مطلب 3: المحددات القيمية

استنتاج

تمهيد

تعد المدرسة أهم المنظمات الاجتماعية وأكثرها خطوة هي التي تحافظ على الحضارة الإنسانية عامة وثقافات المجتمعات خاصة بإضافة إلى قيامها بعملية التنشئة للأجيال المتعاقبة طبقا لما تستمد من حضارة البشر وثقافتهم ولقد انتقلت هذه المهمة إلى المدرسة من الأسرة بعدما أخفقت هذه الأخيرة في تلبية حاجات الصغار التربوية نتيجة تعقد الحياة والمعرفة وانشغال الأسرة في تأمين العيش.

المبحث السادس:تعريف المدرسة ونشأتها

مطلب 1: تعريف المدرسة تطورها بينتها.

نظرة عامة للمدرسة:

تعد المدرسة من أهم المنظمات الاجتماعية وأكثر خطوة فهي التي تحافظ على الحضارة الإنسانية عامة وثقافات المجتمعات خاصة بالإضافة لقيامها بعملية التنشئة للأجيال المتعاقبة طبقا لما تستمد من حضارة البشر وثقافتهم ولقد انتقلت هذه المهمة إلى المدرسة من الأسرة بعد ما أخفقت هذه الأخيرة في تلبية حاجات الصغار التربوية نتيجة تعقد الحياة والمعرفة والتصنيع وانشغال الأسرة في تأمين العيش.

تعريفها:

عرف أحد المختصين المدرسة بأنها المؤسسة الاجتماعية التي أعدها المجتمع لتزويد أفراده بالخبرات والمهارات الاجتماعية الملائمة التي تسمح لهم بالتفاعل الإيجابي للمنتج مع البيئة التي يعيشون فيها.

تطورها:

لقد مرت المدرسة بمراحل عديدة في تطورها حتى وصلت إلى شكلها الحالي أولها مرحلة المدرسة البيتية التي كان الأبوان يقومان بتربية الأولاد حيث كانت التربية كمال الأسرة إذ يتعلم الابن من الأب بشكل مقصود أو غير مقصود تتعلم البنت من الأم بنفس الطريقة التقليدية أو يتعلم الأولاد عن طريق اللعب.

ثانيها مرحلة المدرسة القبلية التي قام عليها العارفون للتعليم الأولاد عقيدة القبيلة أو العائلة الممتدة وتقليدها لكي يبني هؤلاء سلوكهم عليها على أساس أنها إطار معرفية واجتماعية وأخلاقية مقبولة وملزمة اجتماعيا.[1]

ثالثها مرحلة المدرسة الحقيقية الحالية التي ظهرت نتيجة للتراكم الثقافي الناجم عن تطور الإنسان وتحضره والحاجة لنقل ذلك التراث للأجيال وتعد ذلك التراث وصعوبة نقله بدون مؤسسة واستنباط اللغة المكتوبة وتنظم ذلك كله من قبل مؤسسة اجتماعية تربوية فيها مديرون ومعلمون ولها مكان محدد وقوانين ولوائح تعمل بموجبها.

بنيتها:

يتكون بنيان المدرسة المعرفي والاجتماعي من تلاميذ ومعلمين وإداريين وموظفين وعمال خدمة وجماعات ثانوية، وجماعات اتصالية.وأهداف ومناهج وقيم وأعراف وقوانين.

وإذا اعتبرناها نظاما اجتماعيا فإنه يمكننا أن نقول أنها تتكون بالإضافة لذلك من أدوار يؤديها الأفراد ومن معايير داخل النظام تضبط السلوك وتنظمه ومن جماعات كالصفوف والجماعات الثانوية التي تعمل على تحقيق وظائفها بأساليب مختلفة. وأخيرا من قيم توجه النظام نحو تحقيق الغايات المنشودة.[2]

مطلب2: العوامل التي أدت لنشوء المدرسة في المجتمع:

عوامل نشأة المدرسة:عملت عوامل كبيرة على نشأة ووجود مهامها الوظيفية ، ومن هذه العوامل:

إتساع دائرة الأنشطة الاجتماعية الاقتصادية من المجتمع وتزايد متطلبات تلك الأنشطة من المهارات والقرارات وذلك ما جعل مسؤوليات الإعداد والتوزيع تتزايد إمكانية

1 عدنان ابراهيم أحمد،و.د. محمد المهدي الشافعي،**علم الاجتماع التربوي الأنساق الاجتماعية . التربوية**،ط1،المكتبة الوطنية الجزائرية،ليبيا،2001، ص 289-290.

2 عدنان ابراهيم أحمد و د. محمد المهدي الشافعي، **نفس المرجع السابق** ،ص 290-291.

المسافر من المجتمع بنشوء الهيئات التي تتولى بعض تلك المهام والمسؤوليات لتدريب الأفراد وإعدادهم

اختلاف نمط المجتمعات عن النمط التقليدي للأسرة والعشائر حيث كان الانتماء قائما على الدم والإقليمية في حين أن ظروف الحياة في المجتمعات المعاصرة أصبحت مغايرة تماما لظروف الحياة في الروابط والتجمعات التقليدية فدائرة الحياة الاجتماعية في المجتمع واسعة وتجاوزت حدود القبيلة والعشرة وأصبحت المجتمعات تضم أكثر طائفة عرقية وأكثر من نمط ثقافي فرعي، وهذا ما جعل الحاجة تتزايد لنشأة المؤسسات التربوية لتقوم مهامها الوظيفية لكي تسهم في دعم الولاء الانتماء للمجتمع الكبير وتأكيد عوامل الضبط والاستقرار في نطاق المجتمع.

تزايد التراث الثقافي للمجتمعات البشرية، وحاجة المجتمع لهيئات ومؤسسات تعمل على حفظ هذا التراث ونقله بين الأجيال. وذلك ما لم تستطيع الأسرة والعشيرة عمله من هنا برزت الحاجة لنشأة المؤسسة التربوية المتمثلة في المدرسة اليوم لتولي مهام نقل التراث الثقافي بين أجيال المجتمع،وبالتالي تسهم في الحفاظ على وجود المجتمع واستقراره

تعود التراث الثقافي وتنوع عناصره من مكتشفات ومخترعات، وما ترتب عليه من تزايد المعرفة وتعقدها. وهنا أصبح من الصعب على العشيرة والجامعة التقليدية تبسيط التراث كي يسهل نقله بين الأجيال وذلك ما أدى لنشأة مؤسسة تربوية لتولي مسؤولية تبسيط التراث الثقافي ما ينطوي من مكتشفات واختراعات حتى يسهل نقلها بين الأجيال نعرض استيعابها وهضمها.[1]

هذا فضلا عن تزايد توقعات المجتمع من الأعضاء سلوكا واتجاهات وخاصة بالنسبة للقضايا ومشكلات الأمة التي تواجه المجتمع. وهي مشكلات و قضايا قد لا تعني

1 السيد علي شتا، و.د فادية عمر الجولاني ،**علم الاجتماع التربوي**،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر،ص،144-146.

للروابط التقليدية رغم مالها من تأثير على نشأة المجتمع.وهنا تدعو الحاجة إلى وجود مؤسسة تربوية يعتمد عليها المجتمع في ترشيد سلوك الأفراد والجماعات بما يؤكد الاتجاه والسلوك المتوقع حيال المشكلات والقضايا الأساسية التي تهم المجتمع .

كما يشكل الاتصال والاحتكاك بين المجتمعات البشرية إحدى العوامل الهامة التي دعت لوجود مؤسسات تربوية وذلك لأن الاتصال والاحتكاك بين المجتمعات يترك تأثيراته على ثقافة المجتمع واستقراره فضلا عن أنه يولد الحاجة لتأكد أو غرس بعض الآراء الثقافية واستبعاد بعضها الذي لا يساهم في دعم استقراره وذلك ما جعل المدينة على درجة كبيرة من الأهمية لإمكان توجيه الاتجاهات نحو الأنماط الثقافية المستحية ونبذ ما يؤثر منها على رغم المجتمع واستقراره وتوازنه

ويأتي العامل الأكثر تأثيرا في حياة المجتمعات المعاصرة والمتمثل في التقدم الصناعي والتكنولوجي وارتفاع مستوى التقنية المعاصرة وما ترتب عليها من تقدم المجتمع وتخلفه واتساع دائرة التخصص، وذلك ما جعل دور المدرسة يتعاظم في مجتمع اليوم فضلا عن أنه اقتضى ترشيد المؤسسات التربوية وتطوير برامجها وتنميتها بالصورة التي تجعلها تستوعب تقنيات العنصر المتطورة وتوظيفها في تنمية المجتمع وعدم تقدمه واستقراره في نفس الوقت

وبذلك نجد أن تطور الحياة الاجتماعية والنمو الثقافي المتزايد والمتراكم حلال التاريخ الطويل للمجتمع البشري أدى إلى ظهور الحاجة لدعم مقدرة الإنسان على مواجهة مشكلات الحياة وتلبية احتياجات المجتمع و توقعاته من الإنسان وذلك ما اقتضى بدوره نشأة المؤسسة.

التي تضم متخصصين في التدريس و فنيين إضافة إلى فئات التلاميذ بمختلف مستوياتهم،وقد اصطلح على تسمية هذه الهيئة أو المؤسسة "بالمدرسة كما اصطلح على أن مهامها المتعلقة بإعداد الأفراد بالتربية المدرسية"

أما اليوم فقد نظمت مهام ومسؤوليات المدرسة وتزايدت وظائفها وأصبحت ضرورة للمجتمعات،لأغنى عنها لمواجهة مشكلات الإنسان وتعقد ظروف الحياة وتعدد مصالح الجماعات داخل المجتمع،وتنوع التخصصات وتزايد حاجاتها إلى المهارات الدقيقة المتعددة كما نظمت وظائف المدرسة كمؤسسة تربوية فتوسعت المجتمعات في إعداد المعلمين للقيام بمهام التدريس في تلك المدارس ووضعت بها المناهج ورصدت لها الميزانيات ووضعت القواعد التنظيمية لها.

المبحث السابع: المدرسة كتنظيم اجتماعي:

مطلب 1:خصائص المدرسة كتنظيم اجتماعي:

إن دراسة التنظيمات الاجتماعية للتعرف على أساليب(أنماط) تلك التنظيمات من ناحية الخصائص المميزة لها.وقد اهتم العلماء بتحديد أساليب التنظيمات الاجتماعية المختلفة (مثل المؤسسات التربوية،والمستشفيات،السجون ..... الخ)

فذهب التربوي في تحليل التنظيمات وتحديد أساليبها إلى توفر ثلاث أنواع من تلك التنظيمات التي تخلف من نوع القوى POWER (السلطة)السائد فيها والتي تتمثل في:

. القسرية التي تركز على العقاب

. العضيد المكافأة المعتمدة على الحوافز

. المعيارية والقائمة على الاتفاق بالنسبة لقواعد معينة وعلى أساس هذه الأنماط الثلاثة للقوة (السلطة) حدد أتزيوني أنواع استغراق أعضاء التنظيمي واندماجهم فيه.

استغراق أعضاء التنظيمي واندماجهم فيه كما أن ماكس حدد نمط التنظيم وأسلوبه على نوع السلطة المتوفرة فيه والتي تتوزع بين :

- السلطة الماضية
- السلطة التقليدية
- السلطة الديمقراطية

فلكل من هذه الأنماط أسلوبها التنظيمي الخاص، ومن ثم اعتمد ارفنج جو فمان في تحليله لخصائص التنظيم العامة والتي حصرها في 16 خاصية تعتمد على طبيعة الأسلوب التنظيمي، ونوع السلطة السائدة فيه،وقد انطلق جوقمان في تحليله لخصائص التنظيم تلك من مقولة مفادها أن توفر الفاعلية ما من خصائص التنظيم يعتمد على نمط السلطة السائدة في التنظيم نفسه. وفيما يلي تحديدا للخصائص العامة للتنظيم عند أرفنج جو فمان وتطبيقاتها في المدرسة كتنظيم اجتماعي.[1]

تجرى جميع أوجه نشاط التنظيم في مكان واحد،وينطبق ذلك على المدرسة كتنظيم تربوي حيث يتم انجاز النشاط التربوي في مبنى المدرسة كي يتم تنفيذ هذا النشاط تحت مسؤولية سلطة واحدة ، ألا أن تنفيذ يختلف باختلاف الإجراءات المتعلقة باتخاذ القرار ففي بعض المدارس يشترك مدير المدرسة مع المدرسين وأولياء الأمور والطلاب في بعض الأحيان، في حين انه في مدارس أخرى قد يكون زمام السلطة المتعلقة باتخاذ القرار في يد مدير المدرسة وحده.

يتم تنفيذ كل جانب من جوانب النشاط بخصوص جماعات وفئات معينة تعامل بنفس المعاملة وبتطلب منها القيام بنفس الأعمال تصنيف هذه الجماعات في المدرسة يختلف أو أن يتم تقسيمهم حسب أرثهم، أو على أساس معاملتهم كأفراد.

إن هناك جدولة زمنية للقيام بالنشاط اليومي داخل التنظيم وفي نطاق المدرسة يتم تنفيذ الأنشطة التربوية وفقا لجدول زمني يوفي تكامل هذه الأنشطة وأقسامها مع بعضها ومع قدرات الطالب وإمكانياته. ولكن في بعض الأحيان قد تختلف عملية تنفيذ الجدول الزمني طبقا لتوفر درجات المرونة والتشدد داخل المؤسسة ذاتها.

يفترض تتابع أنشطة التنظيم اليومية وفقا لمجموعة من القواعد الرسمية المعلنة ومن خلال طائفة من المسؤولين عن متابعة هذه الأمور وتنظيم تلك الأنشطة ويختلف حجم تلك القواعد الرسمية والحاجة للإشراف من تنظيم مدرسي الآخر.

1 السيد على الشتا و.د فادية عمر الجولاني، **نفس المرجع السابق**، ص 154.

وتأتي تلك الأنشطة المختلفة مع بعضها في نطاق خطة مدرسية وفيها يتم تصميم خطة لتلبية الأهداف الرسمية للمؤسسة وفي نطاق المدرسة تختلف تلك الخطط من حيث تاريخ ووضعها من ناحية ومن ناحية أخرى يكون هذا الاختلاف نتيجة توفر عنصر عند وضع تلك الخطة والأسلوب الذي أتبع في وضعها.[1]

يوجد حاجز يفصل بين طائفة الغالبية المحكومة داخل المؤسسة والطائفة المشرفة، وهذا الحاجز القائم بين المدرسين والطلاب يختلف باختلاف المدرسة، ففي بعض المدارس تكون المسافة كبيرة بين الطلاب والمدرسين وفي المدارس الأخرى تكون المسافة بسيطة وفي فئة من هذه المدارس تقوم العلاقة على أساس متوازن تتم فيه المساواة بين الفئات المتفاعلة .

تنظر كل جماعة للأخرى من منظور ضيق وعدو جامد من حيث التصور والنظرة للأخر.وبالنسبة للتنظيم المدرسي تبين من التوثيق التربوي لهذه القضية انه في بعض الأحيان قد يكون هناك ضرورة .

لأسلوب الجبر والإلزام في عملية التعليم وقد يكون هناك حاجة ماسة في أحيان أخرى للتعاون والتعاطف والاهتمام المتبادل بين الجماعتين

بينما تميل الفئة(الهيئة الإدارية) للشعور بالتمايز والأفضلية وسداد الرأي دائما تشعر فئة الطلبة بالدونية والملازمة الذنب دائما. وقد يتوفر الشعور بالدونية أو الفوقية بين الجماعات بقدر ما يكون حوادث الشعور بالعدوانية بينهما.

الحراك الاجتماعي بين الجماعتين مقيد بصورة متطرفة كما أن المسافة الاجتماعية كبير جدا

* إن مرور المعلومات للجمهور حول المؤسسة مقيد بضوابط كثيرة،كما أن الجمهور لا يشارك في صنع القرارات المتعلقة بمصيره فالطلبة لا يعلمون شيئا عن القرارات المتعلقة بهم ألا بعد تطبيقها.

1 السيد علي شتا و.د. فادية عمر الجولاني ،**نفس المرجع السابق** ،ص 155.

* لحوافز العمل دلالة بسيطة خارج نطاق المؤسسة فالإشارات والعلامات التي تمنح للتلاميذ داخل المدرسة لا يكون لها دلالة واضحة بالنسبة لمن هم خارج المدرسة وبالنسبة للطلبة الذين يحصلون على بعض شهادات التقدير قد يكون لها مردودا إيجابيا عندما ترفق بطلباتهم للحصول على عمل.

* لا تلتقي الجماعات ببعضها إلا في النطاقات الرسمية و يتم التفاعل في نطاق غرفة الفصل أما بالنسبة للاحتكاك غير الرسمي فيتم.[1]

في أضيق الأوقات و الحدود

*هناك حوافز قائمة بين من هم داخل التنظيم والعالم الخارجي وبالنسبة للمدرسة نجد أن الخط الأبيض في الملعب يشكل الفاصل بين الجمهور والتلاميذ كما أن العلاقات واللافتات التي توضع في أماكن معينة تشكل الفاصل بين الجمهور الخاص والتلاميذ رغم ذلك فهناك القلة من المدارس التي تفتح مكتبها للجمهور الخارجي، وبذلك تقلل من الفواصل بين التلاميذ والجمهورية الخارجية.

* يحرم أعضاء المؤسسة من بعض حقوقهم الأساسية كأن يحرم من ارتداء ملابس معينة أو أن يتناول طعامه في أي وقت يشأ.... الخ،وقد يتمتع بعض الأشخاص من ذوي المكانة العالية بسلطة نفوذ على المؤسسة من الأشخاص ذوي المكانة الدنيا في التنظيم.

* من الأمور المتوقعة من أعضاء التنظيم أن يكون متشربين لمعايير المؤسسة وقواعدها فالقاعدة الأساسية أن يتعلم التلاميذ عن مدرسهم قواعد التعامل والتفاعل في محيط المدرسة، ويؤكد جوفمان أن توفر هذه الخصائص تكملها مع بعضها تشكل قوة للتنظيم والذي تتضاءل قوته وتضعف(أي قوة التنظيم) كلما تناقضت هذه الخصائص ومن التحليل السابق يتضح أن تصنيف أمتاي اتزبوني المشار إليه سلفا والذي حدده

1السيد على شتا. و. د فادية عمر الجولاني ،**نفس المرجع السابق** ، ص155-156

لأنواع المؤسسات الثلاثة العامة يعتمد على أنماط(الضبط السائد داخل التنظيم واستجابة الأعضاء لتلك الأنماط)(meighan ، R ،1981، P110)

مطلب 2:مميزات المدرسة ووظائفها وأهدافها:

. تتميز المدرسة بمميزات خاصة يمكن على أساسها أن ندرسها كوحدات اجتماعية مستقلة وهذه المميزات هي:

. أن المدرسة تضم معينين هم المدرسون والتلاميذ فالمدرسون يقومون بعملية التعليم وهم فئة معينة لها تاريخا ومقوماتها الأكاديمية،أما التلاميذ فهم الفئة التي تتلقى التعليم ويخضعون إلى عملية انتقاء في بعض المدارس الخاصة.

أما المدارس العامة فهي تنتقي على أساس السن دون اعتبار المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

. إن المدرسة لها تكوين سياسي واضح التحديد.فطريقة التفاعل الاجتماعي التي نجدها في المدرسة والتي تتمركز على القيام بالتعليم وأدواره.

. تمثل مركزا للعلاقات الاجتماعية.

. لها ثقافتها الخاصة.هذه الثقافة التي تكون الوسيلة الفعالة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة .

قائمة: وظائف المدرسة كمؤسسة اجتماعية

. انتقال الثقافة: وظيفة المدرسة من جهة نظر المجتمع هي المحافظة على الثقافة

. الإصلاح الاجتماعي:المدرسة عامل فعال في تنفيذ التغييرات المرغوبة في البناء الاجتماعي،ومن هنا تصبح المدرسة بسبب نصيبها في عمليه التنشئة الاجتماعية وأهميتها بوضعها نظاميا حيويا في الحياة كل عضو من أعضاء المجتمع

. إعداد الأفراد للعمل المنتج: مختلف مجالات الحياة والتخصصات المختلفة.

. توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية مما يؤثر على تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع والعمل على تطوره.[1]

الوظيفة التربوية:

من وظائف المدرسة التربوية تدريب التلاميذ على الحياة الاجتماعية الصحيحة بحيث يمارسونها ويواجهون مشاكلها. ويعالجون هذه المشاكل بأنفسهم ولا يكون ذلك ألا بأن نجعل مدارسنا مجتمعا له شكل المجتمع الحقيقي ونظامه ودستور بحيث تشترك كل فرد في هذا المجتمع – ويستفيدون من اشتراكه فيه

الوظيفة التعليمية:

تنحصر وظيفة المدرسة من الناحية التعليمية في تلقين المعلومات وحشدها وصبها في أذهان التلاميذ ويتجه الاهتمام والعناية فيها بتكوين عقلية التلميذ كيف ينظر يبحث؟

كيف يبحث يفكر ؟....الخ أي تعويده كيف يتعلم وكيف يتكون؟

إذن يجب أن تعمل مدارسنا على تعريف طلابها تعريفا وأنها للمجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا يشمل تكوين المجتمع وقوانينه ونظمه السياسية و

الاجتماعية والثقافية.

كما تشمل أيضا التعرف على مشاكل هذا المجتمع والعوامل التي تؤثر فيه إذا يجب على المدرسة أن تعطي صورة حية عن المجتمع.[2]

من وظائف المدرسة كذلك:

. تنمية الإطار القومي.

1 حسان هشام ، **مدخل إلى علم الاجتماع التربوي**،ط1 ،2008،ص 123-125.

2 رابح تركي،**أصول التربية والتعليم**،ط3،ديوان المطبوعات الجامعية ،1990،ص 176-177-374.

تقوم المدرسة بوظيفة تنمية الإطار القومي فهي تحافظ على هذا الإطار بإيديولوجية فيها يشهد المجتمع تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وينبغي أن تقوم المدرسة بذلك عن وعي تفكير وتنمية هذه التغيرات لا يأتي ألا عن طريق التعليم والممارسة والأداء .

. التربية تحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد:

يختلف الإرث التربوي باختلاف نوعية وفعالية هذا التفاعل وهناك ما نسميه بالتفاعل المزدوج أو التفاعل الإيجابي بين الأفراد مثل الذي حدث في المدرسة أو في المنزل.[1]

أهداف المدرسة:

. للمدرسة هدفان تسعى لتحقيقهما.

1/هدف فردي:يتمثل في إعداد الفرد لمستقبل حياته وذلك بتنمية قدراته واستعداداته ومهاراته وتلبية حاجاته للتعبير عن النفس والأمن والطمأنينةللتوافق الاجتماعي لأقصى حد ممكن.

2/ هدف اجتماعي:بإكساب جهود الفرد الصبغة الاجتماعية في عمل من أعماله حياة سعيدة من خلال صوغ الحياة الاجتماعية له وتوفير الجو الاجتماعي له للتدريب فيه وبهذا تكمل الأهداف.[2]

مطلب 3:أهمية المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

تكمن أهمية المدرسة في كونها المصنع الذي يتم فيه تحويل المادة الخام إلى إنتاج قابل للعمل.

هي الوسط الاجتماعي الذي يتم فيه نقل شخصية الطفل وبناؤها بناءا سليما حتى يتحول الفرد من مجرد طفل قليل الخبرة. إلى إطار ذي إمكانات وقدرات اجتماعية ومعرفية وخلقية.

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**التربية والمجتمع**، المكتب العربي الحديث، إسكندرية، 2002،ص 83

2 عدنان إبراهيم أحمد.د محمد المهدي الشافعي،**علم الاجتماع التربوي الأنساق الاجتماعية التربوي**،ص 291-292.

فالمدرسة هي المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه نقل الطفل من محيط الأسرة الضيق إلى الانفتاح على الآخرين وعلى المجتمع الواسع ، كما أنها تؤدي إلى تدعيم الكثير من المعتقدات والاتجاهات والقيم الحميدة التي تكونت لدى الطفل في البيت. وتمكنه من تعلم طرق التفاعل الإيجابي مع أقرانه ومحيط مدرسته و تدريبه على ممارسة العلاقة الإنسانية مع غيره.

كما تبدو أهمية المدرسة في تنمية القدرة العقلية للأطفال. وخاصة تنمية الذكاء فقد أكدت كريست ويلمان– من خلال مجموعة من الدراسات قامت بها على دور الحضانة أنه يمكن أن يحدث تغير دائم في مستوى العقلي خلال سنة أو سنة ونصف ، ويستمر من أربع سنوات إلى ثماني سنوات.

ويمكن حوصلة أهمية المدرسة في النقاط التالية:

. تمثل المدرسة المجتمع المحلي للطفل الذي يشعر في بيئته الاجتماعية بذاته ووجوده وشخصيته، من خلال شغله لمقعد بيداغوجي في القسم ومناداته باسمه وأمره بفعل واجبات منزلية ومحاسبته عليها ، وتلقيه الألوان من الجزاء أو العقاب على سلوكه وتصرفاته.

. محيط المدرسة هو محيط للطفل الذي يشعر في بيئته الاجتماعية وفيه تفاعلات بين التلاميذ وخصائصه الفردية ودوافعهم النفسية

. تظهر أهمية المدرسة في كونها الأداة التي بواسطتها يتلقى الطفل التراث الفكري والثقافي في المجتمع اختصار للزمن،وبشكل منسجم في أحداثه وقيمته وأخلاقه وأبعاده الحضارية

. المدرسة هي المنبر الذي تبسط فيه إيديولوجية الدولة، وتوجهاتها الفكرية والقومية– وتشرح وتفسر وتبرر أهميتها حتى تتمكن أجيال المجتمع من تشربها وتبينها والدفاع عنها.

. المدرسة هي محيط الاجتماعي المنظم الذي يفجر طاقات المجتمع ويوجهها حسب احتياجات المجتمع واهتماماته.[1]

مطلب 4: التكامل بين المدرسة والأسرة:

. تتبع وظيفة المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من وظيفة الأسرة فالمدرسة تطور المفاهيم والأنماط السلوكية التي يتلقاها الطفل في الأسرة ثم تعمق المعلومات وتوسع مدركات التلاميذ،وتلقي المبادئ والقيم الاجتماعية، وبروز الطفل بالمهارات والخبرات . والنقطة الدقيقة في العلاقة بين المدرسة والأسرة حول التنشئة الاجتماعية للطفل، هي أن الطفل يتأثر بشكل كبير داخل المدرسة بالاتجاهات الوالديه في التنشئة الاجتماعية وطبيعة الجو الاجتماعية السائدة في الأسرة فإذا كان الطفل قد تعود على النمط الديمقراطي مثلا في الأسرة، ثم يجد في المدرسة نمطا تسليطيا في المعاملة، فإنه يقع في نوع من التناقض في سلوكه،وبما يؤدي به ذلك إلى الثورة والتمرد على المدرسة،وعدم قدرة التلميذ على التكيف مع الوضع الجديد.وتتوتر العلاقة بين المدرس والتلميذ مما يؤدي إلى ظاهرة القلق وزيادة درجة العدوانية والكراهية والملل والفشل الدراسي.

كما تظهر العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على سلوك التلميذ، في اهتمام الأولياء بالمدرسة وقيمة المدرسة عند الآباء، فإذا كان اهتمام الأولياء بالمدرسة وقيمة المدرسة كبيرة وكان تقديرهم لأهمية المدرسة عاليا.أنعكس هذا على اهتمام التلميذ بالمدرسة وتقديره لها عن طريق التأثير الاجتماعي والنفسي للأسرة على الولد

وكذلك تربية دفاعية الإنجاز في نفسية التلميذ تتم في الأسرة من خلال اتجاه وأداء الأعمال وإتقانها.وتعويدهم على الجد والاجتهاد. انعكست هذه الوظيفة على سلوك التلميذ في المدرسة وإذا كان هناك تثبيت الطفل في الأسرة فلا شك أن مظاهر الإحباط تنعكس على التلميذ في المدرسة ويمكن أن تتكامل المدرسة مع الأسرة انسجامها في

1 عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي** ، ص 115-117.

أداء الأدوار التي بدأتها الأسرة وتعاون الأسرة مع المدرسة في توجيه التلميذ وتعديل سلوكه،بشكل يحقق أهدافه التنشئة المدرسية، كما يمكن أن يتم بتبني اتجاهات موحدة أو متقاربة في كل من المدرسة والأسرة،وفتح علاقات مستمرة بين الأولياء والمدرسين للتشاور والتباحث حول سلوك التلميذ في المدرسة والمنزل،وإبداء الاهتمام والمتابعة لعملية التنشئة،وينبع هذا التعاون والتكامل من وحدة الوظيفة الاجتماعية لكل من الأسرة ووحدة الدور.[1]

المبحث الثامن: الخلفية الاقتصادية والثقافية للأسرة والمدرسة

مطلب 1: دور الخلفية الاقتصادية والثقافية للأسرة:

. تعتبر الوضعية الاجتماعية – الاقتصادية أحد أهم العوامل المؤثرة على النجاح الدراسي.فالدخل الضعيف ونقص الإمكانيات المادية من مسكن مريح ووسائل تعليمية مساعدة، يكون له انعكاسات على تنشئة الطفل تعليميا

. تؤكد كل الدراسات بان نسبة الإخفاق المدرسي، له دلالة أكثر وضوحا في المحيط الاجتماعي – الاقتصادي غير الملائم، وقد أورد منصوري) مجموعة من الدراسات تثبت ذلك ومن بينها دراسة تونسية حول التطور السيكولوجي والنجاح المدرسي حيث أجريت مقارنات بين مجموعتين من التلاميذ الأولى تنحدر من وسط اقتصادي اجتماعي مريح وملائم أما الثانية فهي من وسط اقتصادي – اجتماعي قاس، وتبين أن تلاميذ المجموعة الثانية لا يتأخرون في دراساتهم فحسب بل حتى في ذكائهم الذي كان أقل من سنهم الحقيقي بعد تطبيق مقياس الذكاء،كما توصل عبد الكريم غريب إلى أن الدخل الشهري لآباء وأمهات التلاميذ المتخلفين كان منخفضا مقارنة بدخل أباء وأمهات المتفوقين .

. كما توضح دراسة **مكلود** التي قام بها خلال العطل الصيفية أن مستوى تحصيل التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متوسط كان أعلى من مستوى تحصيل تلاميذ

1 عامر مصباح، **نفس المرجع السابق**، ص 137.

القادمين ذات مستوى متدني من الناحية الاقتصادية هو ذلك من خلال أزدياد عدد الكلمات التي تعلمها التلاميذ المنحدرين من اسر متوسطة عكس تلاميذ المنحدرين من اسر منخفضة اقتصادية كما توصل روبرت وزملائه في دراسة موسعة بكندا شملت(حتى سنة 13) إلى أن الأطفال المنحدرين من وأسر ذات دخل مرتفع (65000 دولار وأكثر) تحصلوا على معدلات أعلى من الأطفال المنحدرين من أسر ذات الدخل الضعيفة (أقل من 20000 دولار) في متغير القراءة والرياضيات.[1]

. إن تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة يدفع الآباء إلى تركيز اهتماماتهم على تحسين المستوى المعيشي والانهماك في العمل وهو ما يجعلهم يصرفون اهتماماتهم عن متابعة أبناءهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لنجاحهم،كما أن الظروف الاقتصادية الصعبة تكون لدى التلاميذ اتجاهات سلبية تحو الدراسة والمدرسة وتدفعهم نحو التخلي عن الدراسة ومساعدة آباءهم للبحث عن لقمة العيش.

. ويمكن القول أن الدافع الاقتصادي يساهم بقوة في عملية التعلم والاكتساب وهذا ألا يعني أن كل التلاميذ المنحدرين من أسرة فقيرة هم بالضرورة يقعون في الفشل الدراسي ويتركون مقاعد الدراسة.[2]

الخلفية الثقافية:

. يلعب المستوى الثقافي للأسرة وخاصة مستوى الأبوين دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالمها وسماتها مستقبلا، لكون أن الأسرة هي الإطار الثقافي الأول الذي تحدد فيه ثقافة الفرد ويتشكل سلوكه واتجاهاته نحو مختلف المواقف والأفكار في الحياة ،كما ينظر على أنها الخلية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة الإيجابية والقيم الدافعة إلى الأبناء قصد مساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي في مختلف مجالات الحياة يقول"تعرف جيدا أن كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة هي ثقافة أرثهم

1 أزقاو أحمد ،**محددات النجاح الدراسي مقاربة سوسيولوجية**،ص : 47

2 زقاو أحمد ، **المجلة السابقة** ، ص 47. 48.

ومجموعات الانتماء وكذا الطبقات الاجتماعية، إنهم كل حسب انتمائهم،غير أن السوق المدرسي(Lamarche Scolaire)يجعل من بعض الإرث يزن ذهب، في حين يشكل رث آخر عمله رخيصة، إن الأطفال الذين نمو بين الكتب وفي خضم نقاشات ثقافية لا يحسون بالاغتراب عند ما يلجون المدرسة، وهم ليسو مغتربين. الأمن الأشكال الخاصة للفعل التربوي،وللعلاقات التربوية، أما أولئك الذين ترعرعوا في مساحات جرداء ويفصلهم مسافات عن التلفزيون فإنه عليهم قطع مسافات طويلة مادام لاشيء يتحدث إليهم لا الأشياء ولا الأشخاص ولا الأنشطة

. يريد "بيرنو" أن يؤكد أن الاختلاف في الأداء عند التلاميذ. وبالتالي الذي يتحكم في نتائجهم الدراسية داخل المحيط المدرسي،هو الخلفية الأسرية التي ينتمون إليها فالتلميذ الذي يتمتع أبواه بمستوى ثقافي مقبول وتتوفر لديه الشروط الثقافية كالكتب والتليفزيون يكون أكثر حظا من ذلك الذي يعاني من الحرمان الثقافي وانعدام الشروط التعليمية في البيت.

. إن الطفل الذي يعاني من الحرمان الثقافي حسب ما يرى تازوتي وزملائه يؤثر سلبا على تفكيره وتحصيله الدراسي. ومن جهة أخرى يسمح بمتابعة الأبناء ومعرفة نقاط ضعفهم وقوتهم وتكون لهم الفرصة للتدخل من أجل مساعدتهم.

ونظرة الأهمية الدور الوالدي ذهبت لكثير من الدراسات إلى الكشف عن العلاقة بين المستوى التعليمي للأسرة والنجاح الدراسي أو التحصيل الجيد للتلميذ،من ذلك الدراسة الاستكشافية التي قام بها جيرار وكلارك(Jirard et clarc)التي شملت 2100 تلميذ فرنسي، وتوصلا الباحثان إلى وجود علاقة موجبة قوية بين التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي للأولياء والذي قدر بأعلى شهادة تحصل عليها أحد الوالدين (ليزيدي 1993. 88)

فالعائلة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المقبول تساهم في مساعدة طفلها على التكيف الجيد داخل المحيط المدرسي من خلال متابعته في حل واجباته المدرسية وتتبع مساره

الدراسي ومعرفة منحنى ارتفاع وانخفاض نقاطه في الامتحانات المدرسية– ففي دراسة أجرها عبد الله شراز(2006) حول معرفة ابرز العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي،وجد أن الوسط الحسابي لمن كان تعليم أبائهم متدن قد بلغ(79.4) وبانحراف معياري وصل إلى (8.94) ، ما من كان تعليم آبائهم متوسطا فقد كانت نسبة تحصيلهم(81.97)وبانحراف معياري وصل إلى(9.27) ومن كان تعليم آبائهم عال فقد ارتفعت نسبة تحصيلهم إلى(83.07) في مائة وباحتراف معياري وصل إلى (9.33) ويستنتج الباحث أن نسبة تحصيل الطلاب تزداد كلما ارتفع مستوى تعليم الآباء.[1]

تشير هذه النتائج إلى الدور الحساس لمتغير المستوى التعليمي للآباء في دفع أبنائهم نحو النجاح،وتأخذ مساهمة الآباء،عدة أشكال كالنقاش والحوار بينهم وبين أبنائهم حول المدرس،واختياراتهم الدراسية ومساعدتهم في القيام بواجباتهم وكذلك الحضور إلى الاجتماعات التي تقيمها المؤسسة التعليمية والاتصال بالأساتذة والمشاركة في مختلف مجالس المؤسسة لأخذ قرارات تخص أبنائهم إن الفارق بين البيت والمدرسة تكشفه لنا الملاحظات الميدانية حيث نرى غياب شبه تام للأولياء في الوسط المدرسي ..... ما يستجيب الأولياء لدعوات المؤسسة بالحضور للحديث مع الأستاذ حول أمور أبنائهم أو المشاركة في نشاطات تربوية تنظيمها إدارة المؤسسة وهذا راجع في غالب الأحيان إلى انعدام الوعي لدى الآباء نتيجة انخفاض المستوى التعليمي لديهم إن كفاءة الآباء والأمهات وما يتمتعون به من مستوى ثقافي يجعلهم يشاركون بفعالية في نجاح أبنائهم من خلال المساهمة في ربط الجسور مع المدرسة وتمتين العلاقة معها

1 زقاوة أحمد، **المجلة السابقة**، ص 48 -49.

مطلب 2: المحددات المدرسية والتربوية:

تمثل المدرسة واحدة من أهم العوامل المؤثرة على النجاح، باعتبارها المؤسسة التي يمارس فيها التلميذ العملية التعليمية،والمؤسسة التربوية كنظام اجتماعي تربوي تشتمل على العديد من المتغيرات المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ أهمها:

1/خصائص المعلم:يمثل المعلم محورا أساسيا في العملية التعليمية، وهو أحد المداخلات الإستراتيجية الضامنة للنجاح الدراسي. ومن هذا المنطلق يشير حمدان (16،1996) إلى ضرورة المعلم على الصفات التي تؤهله للقيام بدوره التربوي الفاعل، وتشتمل هذه الصفات على الإعداد العلمي والتحكم في المهارات التعلم والتعليم والاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التعليم، وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن درجة تفاعل المعلم مع تلاميذه لها تأثير على النجاح الدراسي منها دراسة سولي (S.D.SOLI.1976)ودوفين (Devine) التي أكدت أن التفاعل الجيد هو من سمات مرتفعي التحصيل، بينما اظهر منخفضي التحصيل تفاعلا سلبيا مع المعلم وعدم الإصغاء والالتزام في القسم(ورد في:مدحت عبد اللطيف 147،1990) ونظرا لخصوصيات المرحلة الثانوية التي يعيشها التلميذ فإن التفاعل الإيجابي من طرف الأستاذ والعلاقات الجيدة مع التلاميذ تلعب دورا حاسما في دفع التلميذ نحو التحصيل الجيد وغرس القيم الايجابية من العلم والمعرفة والتطلع إلى مستويات عملية ومهنية مرموقة ، بينما في المقابل نجد أن أسلوب المعلم المتسم بالعنف والعدوانية والسيطرة لدا انعكاسات سلبية على تحصيل التلميذ وارتياحه داخل المدرسة فقد وجد تننيام أن 6 % من التلاميذ الذين خضعوا لنظام العقاب لديهم كراهية شديدة للحياة المدرسية كما أن نسبة 20% من التلاميذ غير سعداء، حيث عبروا عن ذلك بقولهم:إننا على استعداد للهروب من المدرسة (منصوري ، 52،2006)، يمكن أن نستخلص أن المعلم أو الأستاذ خصوصا في التعليم الثانوي الذي يتميز بالمعاملة الحسنة والأسلوب

الديمقراطي يكون أكثر تقبلا من طرف التلاميذ مما يجعلهم في وضعية تسمح لهم بالاكتساب الجيد ومضاعفة حظوظ نجاحهم.[1]

وكثيرا ما نجد إقبالا على العمل والجدية من طرف التلاميذ الذين يدرسون عند أساتذة متشبعين بقيم العمل الجاد وتقدير مهنتهم وتثمين المعرفة،بينما يواجه التلاميذ الذين يدرسون عند أساتذة ذوي انخفاض في الدفاعية نحو العمل وغير متقبلين لمهنتهم صعوبات في العمل وبذل الجهد، ونظرا لأهمية هذا التفاعل يوصي بعض الباحثين بضرورة توفر عدد من القيم الأساسية لدى المعلم منها:

. التعليم وسيلة لتحقيق الذات:

. تقدير التخصص الأكاديمي الذي ينتمي إليه.

. إتباع الأسلوب الديمقراطي في إدارة العملية التعليمية.

. التخطيط الأهداف وتنظيم أساليب تنفيذها.

. تقدير قيمة الوقت واستثماره بشكل جيد.

. تقدير العمل كقيمة غائبة

. الصدق والإخلاص في الأداء.

. السعي لتحصيل المعرفة باعتبارها وسيلة للنمو المهني

. تقبل النقد

. الإيمان بأهمية العمل الجماعي (خليفة: 2001، 171).

وعلى هذا الأساس ذهبت الدراسات التربوية إلى وضع مواصفات إيجابية للمعلم تكون معيارا للأستاذ الناجح في مهنته وفي علاقاته مع تلاميذته،كما حاولت دراسات أخرى الكشف عن تمثلات التلاميذ للأساتذة الأكفاء. فقد أجرى فلوزس (Felouzis 1997)

1رقاوة أحمد ، **المجلة السابقة** ، ص 50.

تحقيقا على 276 تلميذ ثانويا لتحديد المدرس الجيد والمدرس السيئ وكانت النتائج كالتالي:بالنسبة إلى خصائص الأستاذ الجيد:يحترم التلاميذ، مرح وبشوش،قريب من التلميذ، يساعد من لديه صعوبات،يتكلم بوضوح وارتياح وثقة، يسمح للتلاميذ ويجيب عن أسئلتهم، يجب أن يكون صارما وودي وفي نفس الوقت يهتم بالجميع، يشرح الدرس بوضوح ودقة ، يتفهم التلاميذ، يحب التدريس و يحب مادته للتلاميذ مهما كان مستواهم أما خصائص الأستاذ السيئ فهي:مهمل وغير مبالي بالتلاميذ (المهم أنجاز الدرس)لا يملك بيداغوجية لا يحب مهنته و لا يحب التلاميذ،يلقي الدروس دون تفهيم إن الصفات الجيدة التي يراها التلاميذ في الأساتذة الأكفاء تمثل لهم دافعا قويا نحو النجاح وتذليل الصعوبات الدراسية وبالعكس قد تساهم الصفات السيئة الغير مرغوب فيها في توجيه تصورات التلاميذ وتكوين قيم سلبية تقلل من دافعيتهم نحو النجاح الدراسي وتدفعهم نحو البحث عن النجاح الاجتماعي لقد تزايد اهتمام الباحثين بأهمية القيم الإيجابية بين الأساتذة و التلاميذ، فقد كشفت الدراسات أن تزايد التقبيل من جانب المعلم نحو تلاميذه يترتب عليه زيادة اهتمام التلاميذ وزيادة كفاءة التلاميذ في التحصيل الدراسي (خليفة: 2001،170) أما دراسة الدرديري حول أساليب التفكير لدى المعلمين و تلامذتهم وأثرها على التحصيل الدراسي لدى هؤلاء التلاميذ (ن= 200)وجد أن أساليب تفكير المعلمين(التشريعي،التنفيذي،المتحرر،المحافظ، العالمي) تؤثر تأثيرا موجبا دالا على أساليب تفكير تلاميذهم وارجع الدرديري هذه النتيجة إلى أن شخصية المعلم تؤثرتاثيرا كبيرا على تلاميذه (عبد القادر محمد 2006).[1]

وفي دراسة أجريت بكندا وجد أن 2542 تلميذا من أصل 5412 تغيبوا على الأقل حصة واحدة وكانت 45% من الأسباب التي تربط العلاقة بين أستاذ والتلميذ سواء من

1 رقاوة احمد، **المجلة السابقة**، ص 50-51.

خلال كثرة العمل ونقص الاهتمام، التقويم الشيء، أو أن التلميذ لا يحب الأستاذ أو طريقته أو لا يحب المادة أو أنه لا يفهم (1996، kaszop)

2- **المناخ المدرسي:** يمثل المناخ المدرسي بما يشمله من علاقات تفاعلية بين التلاميذ والأساتذة والإداريين وباقي عمال المؤسسة من جهة ومن قيم مشتركة وتصورات واتجاهات الموظفين من جهة أخرى، أحد الجوانب المؤثرة على تحصيل التلاميذ وتحديد نجاحهم أو فشلهم الدراسي.ويعرف المناخ المدرسي على انه " جملة ونوعية المعتقدات والقيم والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والعاملين وأولياء الأمور (الخميسي 2007)، ويشير العاجز والحجاز(2007)أن للمناخ المدرسي الإيجابي تأثير واضحا على مخرجات العملية التربوية،فهو يؤثر على تحصيل الطلبة وسلوكهم وقيمهم واتجاهاتهم ويعتبر من العوامل الأساسية المهمة لنجاح أي برنامج دراسي فمن خلاله يمكن أن تزداد حالات التناسق الجيد في وظائف المدرسة وعملياتها " بينما يرى جانوس وزملائه أن المناخ المدرسي يرجع أساسا غلى القيم الاتجاهات والعواطف السائدة في المحيط وهي تعطي مؤشرا عام عن الأسلوب والجو الذي يتحكم في العلاقات الاجتماعية،وفي القيم المرتبطة بالأفراد والمهام التربوي للمدرسة وفي المؤسسة كمكان للحياة،(Janosz et al 292،1998) إن التلميذ باعتباره محور العملية التربوية يتأثر بطبيعة المناخ المدرسي السائد في المؤسسة فالمناخ الجيد يوفر له الظروف المناسبة للعمل والمذاكرة ويجعله أكثر ارتياحا بوجوده داخل القسم وقد أثبتت العديد من الدراسات التي ذكرها العاجز و الحجاز(2007) حول العلاقة بين المناخ المدرسي والتحصيل،من بينها دراسة سبانس(2003، spence) الذي توصل إلى وجود علاقة ذات دلالة بين التحصيل وبعد التركيز على الشؤون الأكاديمية ومساندة المعلم. ودراسة هو(2006 ، Hoh) حول العلاقة بين المناخ المدرسي والتحصيل الأكاديمي في المدارس المتوسطة الكاثوليكية من جهة نظرة الطلبة، وتوصلت إلى وجود علاقة بين المناخ المدرسي والتحصيل الدراسي

وكانت تقديرات الطلبة الجدد والإناث للمناخ أكثر إيجابية من الطلبة القدامى والذكور.أما أوليف (2005، Olive) فقد قامت بدراسة حول المناخ التنظيمي لمدرسة متوسطة في الميسيسبي وتحصيل الطالب فيها وطبقت مقياس المناخ المدرسي الذي أعدته مؤسسة(NASSP)وهو يتضمن(10)أبعاد وهي:علاقة المعلم بالطالب، والأمان.[1]

وعلاقة المدير بالمعلم والتوحيد الأكاديمي للطالب والقيم السلوكية للطالب وعلاقة الطلبة ببعضهم وعلاقة المدرسة بالمجتمع والآباء والإدارة التدريسية وأنشطة الطلبة، وطبقت اختيار (MCT) لقياس التحصيل الدراسي في اللغة والحساب وقد بينت النتائج.أن متوسط تقديرات العينة بجميع أبعاد تزيد عن (50%) وارتبطت إيجابية المناخ المدرسي بزيادة متوسط التحصيل الدراسي للطلبة،

اما فونديفر(2005،Vandiver) فقد أجرى دراسة على (150) مدرسة عليا في ميسوري وتوصل على وجود فروق ذات دلالة في أداء الطلبة بين المدارس التي تحصلت على تقديرات مرتفعة في المناخ المدرسي، وتلك التي تحصلت على تقديرات منخفضة، بمعنى وجود ارتباط إيجابي قوي بين المناخ وأداء الطلبة. ومن أجل معرفة طبيعية العلاقة بين المناخ المدرسي والنجاح/ أو الفشل الدراسي، أجتهد الباحثون في وضع نماذج[2]

3- المناهج التربوية :تعتبر المناهج التربوية احد المؤشرات التي يعتمد عليها الباحثون والخبراء في قياس مدى قدرات التلميذ والمنظومة التربوية،إذا بناء مناهج تربوية على أسس علمية ومنهجية تراعي فيها خصائص المتعلمين وقدراتهم الاستيعابية العقلية، وتأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتسعى إلى مواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المحيط بالمدرسة هو كفيل بتحقيق ظروف ملائمة للنجاح.إن

1 زقاوة احمد، **المجلة السابقة**، ص 51-52.
2 زقاوة احمد، **المجلة السابقة**، ص 51. 52.

المنهاج الجيد والفعال هو المنهاج القادر على تفجير طاقات التلميذ، الإبداعية وغرس القيم التربوية الإيجابية في حياته لتجعله متشبعا بحب العلم كقيمة في ذاته ومتمتعا بإنجازاته ونجاحاته، بينما المنهاج الفاشل وغير الفعال هو المنهاج الذي يعتمد على الإكراه والطرق التقليدية في التلقين، ينطلق في ذلك من أن التلميذ آلة قابلة لحشو ذهنه بالمعلومات واسترجاعها متى طلب منه ذلك وهذه هي خصائص المناهج في المجتمعات النامية" التي ترتكز على الإكراه مستغلة رغبة التلاميذ والطلبة في النجاح والحصول على الشهادات التي تتوج كل مرحلة من مراحل التعليم، وتستعمل كأداة ضاغطة للحصول على النشاط المرغوب فيه ، إذا أغلبية المؤسسات التربوية تعلم تلاميذها الخوف من الفشل أكثر مما تعلمهم حب التعلم"(غياث 1984، 57) وعلى هذا الأساس تسعى الدول إلى تدارك نقائص التعليم التقليدي والالتحاق بالتطور السريع في المضامين التربوية من طرق التدريس ومحتوى الكتب المدرسية واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عملية التعليم والتعلم من أجل التوجه نحو التعليم القادر" على تحضير التلميذ إلى الحياة وبلورة شخصية الطفل للسمو نحو الكمال المعرفي والنفسي ونحو إيجاد شخصية متوازنة مستقلة ومبدعة" (غياب2003) .

3:المحددات القيمية: تلعب القيم كموجهات السلوك ومحفزة له ، دورا حيويا في تفعيل الأداء المدرسي لدى التلميذ فهي تشعره بأهمية النشاط الذي يقوم به وتجعله قادرا على الالتزام أهدافه التي سطرها من اجل النجاح و حسب (Dubin) فإن نوعية القيم التي يتبناها الفرد تمثل المنطلق الأساسي لسلوكه.

وأنماط تفكيره المستقبلية (وردفي الفضلي: 2001،110) ويمكن الوقوف ورصد اثر ودور القيم من خلال النظريات والآراء وبعض الدراسات التي حاولت أن تضع مقاربة قيمية للنجاح الدراسي. ويذهب بعض الباحثين من أمثال كاساب (1996، Kaszap) إلى أن النجاح مفهوم ذاتي فهو يعود إلى تصورات التلميذ ذاته أكثر مما يعود إلى الواقع فمثلا عندما لا يرتكب التلميذ أخطاء في العمل ، لا يشعر – إلا

قليلا – بلذة النجاح وبهذا المعنى فالنجاح هو حصيلة التطورات والادراكات التي تشكلت للتلميذ عبر مراحل حياته، وتشيردراسة بايارس و شونك (Payareset schunk) إلى أن تصور التلميذ لكفاءته تؤثر على التزامه المعرفي ونجاحه الدراسي (Viauet Bouchard ،2000ٍ)

فانطلاقا من منظومة التطورات يمكن للتلميذ أن يبني ويراقب دافعيته،التزاماته ومشاركته ومثابرته نحو نشاطاته

المدرسية وحسب (Eccles Viauet bouchard,2000) فإن القيم التي تدفع التلميذ إلى الالتزام بمهامه الدراسية تنطلق من الإجابة عن السؤال التالي: لماذا أقوم بالعمل؟ وهنا تبرز إلى وجود الأهمية التي يعطيها التلميذ للعمل المدرسي والتقدير الذي يوليه للعلم والمعرفة فكلما كان تقديره للعمل أكبر كلما ارتفعت درجة التزامه بالنجاح فالقيم الإيجابية من قبيل حب العلم والشهادة العلمية والرغبة الملحة في بذل الجهد والتضحية تساهم في تقوية دفاعية الفرد وتحفزه على رؤية نجاحه في اقرب وقت ممكن وعلى هذا الأساس فتصورات التلميذ المبنية على القيم الإيجابية وإدراك أهميتها في ذاته تجعله أكثر حيوية وحماسا للدراسة والمثابرة ولاحظ الباحثان (Riviere et ،1999 Joseé) أن المردود الدراسي بالمعنى الذي يربطه التلاميذ بالدراسة.ومعنى هذا أن تحصيل التلميذ يتأثر بشكل أو بآخر بدرجة ونوع القيمة والمعنى الذي يعطيه للدراسة لقد وجدت عدة دراسات أن بعض الطلبة يربطون موضوع الناجح بتصورات و مفاهيم بسيطة، بينما يربطه آخرون بتصورات معقدة، كما يربطه البعض بسلوك إيجابي نجد آخرين يربطون بسلوك سلبي، أما بعض الطلبة فيجعل النجاح مرتبطا بأهداف مدرسية ومهنية واضحة في حين نجد آخرين لهم أهداف غير دقيقة(Riviere t Jacque ,2000) ويذهب إكلاس وزملائه في.[1]

1 زقاوة احمد، **المجلة السابقة** ، ص 53-54.

تقسيم هذه القيمة (النجاح والمعاني المرتبطة به) إلى أربع مكونات القيمة المنتظرة (مثل أهمية النجاح بالنسبة إلى الذات)، القيمة الداخلية (كالمصلحة الخاصة بالنشاط)، القيمة الإستعمالية (وهي النتائج الموضوعية أو الذاتي المسبقة)

وأخيرا التكلفة وهي الخسارة على مدى الوقت والطاقة (Eccles , wigfield et schi efee,1997)أن الاهتمام بالعلم وحبه وإدراك قيمته يبعث في التلميذ الارتياح النفسي والتمتع بلذة وهو ما يزيد في دافعيته نحو تحديد أهدافه وتنظيم وقته ويكون أكثر انضباطا من زملائه وهذه قيم إيجابية تساعد على النجاح والتحصيل الجيد، وتتركب هذه القيمة من متغربين أساسيين هما : الأهداف المسيطرة من طرف التلميذ والمنفعة التي يربطها بالمواد والنشاطات المدرسية (Chouinard, Plouffe et ry ,2004) تظهر الملاحظة الميدانية أن التلاميذ المتفوقين الذين يحوزون النتائج الجيدة هم الأكثر وعيا بمصلحتهم ولهم قدرة على إدراك مدى المنفعة التي يجنوها من نشاطهم الدراسية كما كفاءة على وضع أهدافهم والتخطيط للوصول إليها، وتخضع الأهداف إلى نوع القيم التي يحملها التلميذ ففي هذا السياق يذهب بعض الباحثين إلى تصنيف الأهداف التي يضعها التلميذ إلى ثلاثة أنواع النوع الأول وتسمى بأهداف التحكم lesbutsde maitrise وتتعلق بمدى التحكم في المفاهيم المتعلمة في القسم. النوع الثاني أهداف الأداء Lesbuts de performance وتتعلق بالأهمية المرتبطة بالدرجات أو النقاط أما النوع الثالث فهو أهم أهداف التفادي Lesbuts d'evitement وهي البحث عن تفادي الآثار السلبية للفشل (Bowen et al ,2004) من جهة أخرى وجدت دراسات تجريبية أن سمات ذوي الإنجاز العالي هو تميزهم بالاستقلالية والحماس (بني يونس ، 384،2004) والاستقلالية هي قيمة شخصية تشعر الفرد بوجوده وتجعله قادرا على الاعتماد على ذاته وقدراته الخاصة، يعرفها تيغري (260،2005) بأنها " تعزيز توكيد الذات عبر تكوين آراء شخصية غير اجترارية في المواقف المختلفة

وإبراز شخصيته فيما يقرأ ويكتب وعند تواصله الخطابي بالآخرين " وتساهم الأسرة من خلال الاتجاهات الوالدية [1]

والعلاقات الإيجابية بين الوالدين وطبيعة التربية التي يتلقاها الطفل في البيت بدور كبير في غرس قيم الاستقلالية كما تعلب المدرسة في كل المراحل التعليمية بدور فعال من خلال المنهاج المتفتح المشجع على الإبداع وقد أكد الباحثون أن طرق التدريس لها انعكاسات نفسية على التلاميذ،فالطريقة الإلقائية تجعل التلميذ تابعا للغير في اتخاذ قراراته وهذا ما يقلل من قيمة الاستقلالية في مواقف حياته بينما طريقة المشاركة وطريقة التعليم المستقل تجعل التلميذ يشعر بأهمية المساهمة الشخصية وتجعله قادرا ومستقلا في اتخاذ قراراته (غياث: 2003 ،78).أما على المستوى الاجتماعي فتلعب القيم الاجتماعية دورا مركزيا ومحور في حياة الفرد، إذ توجه سلوكه وتعمل على تشكيله وتأطيره نحو الهدف وإذا كان النجاح الدراسي يستمد قوته من القيم الشخصية فإن القيم الاجتماعية كتقدير الوالدين للعلم والدراسة وقيمة الدعم المعنوي الذي يتلقاه التلميذ من أفراد أسرته وأدركه لقيمة التقدير الاجتماعي للعلم والشهادة وقيمة المكانة الاجتماعية والشهرة التي يجعلها النجاح تساعد هي الأخرى على مضاعفة حظوظ النجاح وتضفي عليه " معنى اجتماعي" تجعل الفرد يرفع من دافعيته ويضاعف جهوده الدراسية. فالنجاح الدراسي في هذا المسار يكتسب " هالة اجتماعية" بتعبير بلتوسي (Belatouci,1998) تجعله ذا قيمة اجتماعية كبيرة في مخيال الأسرة الجزائرية ويعرف الرشادية قيمة الدعم والتقدير " بأنها الحاجة لأن يشعر الإنسان بأهمية ذاته وبالإنجاز ، وبأن الآخرين يقدرونه ويحترمون مواهبه وقدراته وحاجاته ويدعمون روح المبادرة لديه ، إذا أن ذلك يؤثر على روح المبادرة لديه" (ورد في الزعبي:2008، 18) وقد بينت البحوث أن المحيط الإيجابي في البيت والاتجاهات الإيجابية نحو التربية والتعليم والمدرسة إضافة إلى التوقعات المرتفعة للنجاح الدراسي

1 رقاوة احمد، **المجلة السابقة**،ص 54. 55.

لها تاثير بارز على النجاح الدراسي (Bouchard,2004) ويرى مكلاند و أتكسون و كلارك أن الوالدان يمثلان ثقافة الجماعة، فهم الذين يصفون للطفل مقاييس وقيم التفوق والنجاح والفشل (بني يونس، 2004) وقد وجد لومبوت (Lambut,et all,2004) أن القيمة التي يعطيها الآباء للدراسة لها [1]

تأثر على التلاميذ في متابعة دراستهم ما بعد الثانوية ووجد أن الشبان الذين لهم آباء يعتبرون أن متابعة الدراسة هي أمرمهم لينجحون في دراستهم الجامعية مرتين على الشبان الذين يرون أن متابعة الدراسة أمر غيرمهم وفي دراسة نوعية حول قيم التعليم لكل من الوالدين والمربين في المجتمعين الهندي والكندي وتأثير أولياء الأمور ومدارس المجتمع الهندي على قيم الطلبة وجدت برومل (Brummel, 1998) أن التعاون العائلي المدرسي هو الذي يشجع على إيجاد قيم مشتركة لدى الطلبة (ورد في الخرابشة،2007).

وقد أثبتت الدراسات التي قامت بها أكلس و رفقاها(Eccles et aal)أن قيمة تشجيع الوالدين لها أهمية أكبر من النتائج المدرسية عندما يتعلق الأمر بالالتزام والمثابرة للتلاميذ (Chouinod,Plouffeet Roy,2004) تؤكد في نفس السياق دراسة (Eccles,Wigfirld, Midgley,Maclver et felfdoufer 1993) أن التشجيع الأبوي له آثار إيجابية على القيمة التي يربطها التلميذ بالمواد والعمل الدراسي هذا يعني أن اهتمام التلميذ بالمواد الدراسية وبالحماس نحو النجاح يزداد كلما تلقى التشجيع المستمر كقيمة يتحملها الأبوين، وتتعدى أشكال التشجيع وتقدير الدراسة عند الوالدين كإظهار عبارات، المدح والثناء (Léxpression d’éloges) والاستحسان (Approbation) عبارات الود والحنان (Léxpression detendresse) و الردود الشفوية (Bouchard, 2004) ووجد دراسات أخرى اختلاف بين أمهات الأولاد ذوي الإنجاز المرتفع عن أمهات الأولاد ذوي الانجازات المنخفض في ثلاثة أساليب

1 رقاوة احمد، **المجلة السابقة**، ص 55.

هي : 1- كن يملن إلى أن يضعن مستويات عالية من الأداء لأبنائهن

2- كن يتوقعن السلوك الاستقلالي وسلوك الإتقان لأبنائهن

3- كن يثبتن أبنائهن إثباتات فيها الجانب الانفعالي وذلك عن طريق تقلبهم وإظهار الحب لهم (بني يونس ، 2004 383)

يستخلصن من هذا أنه كان الوالدان يتمتعان بقيم إيجابية كحب العلم وتقديره والتشجيع على مواصلة الدراسة وتقدير أهمية المدرسة والمعلم في حياة الفرد فإن الأبناء سيتمثلون هذه القيم ويسترشدون بها لتدفعهم إلى المزيد من التفوق والنجاح [1] بينما الآباء الذين تقل عندهم الأهمية نحو الدراسة ويحملون خيرات سيئة منها ولديهم صورة سلبية عن المعلم والتعليم فإن القيم تتحول إلى أبنائهم وتؤثر على سلوكهم التعليمي.كما أن حب الأبناء لوالديهم والعمل على إرضائهم وخدمتهم سيجعلهم أكثر إنجاز وسعيا للنجاح لأنهم يعتقدون أن أفضل ما يهديه الابن أو البنت لأبيه وأمه هو النجاح ورؤية أبنهم وقد حقق ما كانوا ينتظرونه ويتوقعون منه وعلى صعيد آخر يبين بعض الباحثين أهمية التعاون كقيمة اجتماعية تنمي الفرد عبر التنشئة الاجتماعية في الأسرة وفي باقي المؤسسات الاجتماعية،والتعاون هو تفاعل الفرد مع زملاءه ومشاركته لهم من اجل القيام بنشاط أو عمل مشترك موجه نحو تحقيق هدف مشترك (الزعبي،2008)، وقد أثبتت بعض الدراسات أن " أهم عنصر في فشل الأفراد في أداء وظائهم لا يعود إلى نقص في قدراتهم ومهاراتهم العلمية، ولكن إلى النقص في مهارتهم التعاونية والتواصلية والاجتماعية (خليفة وآخرون ، 2005) فالتعاون قيمة تسمح للتلميذ بتبادل الخبرات المدرسية والأنشطة العلمية وتوفر التغذية الرجعية، ونظرا لأهمية ودور هذه القيمة في التحصيل والإنجاز سعت دراسات إلى البحث عن إستراتيجية توظيف قيمة التعاون في حياة التلميذ، ويعتبر التعليم التعاوني التقنية التي كان لها الأثر الكبير على تحصيل الطلبة وتنمية قدراتهم الإبداعية، وحسب جوستون فإن العمل

1 رقاوة احمد، **المجلة السابقة**، ص 55-56.

التعاوني بالمقارنة مع العمل التنافسي والعمل الفردي ، يؤدي إلى زيادة التحصيل والإنتاجية في أداء الطلاب والتأكيد على العلاقات الإيجابية بينهم (ورد في : حريري:2001) وإذا كان العمل التقليدي يعزز القيم السلبية في الفرد كالعزلة والفردية والحفظ والتلقي فإن التعليم الحديث يدفع إلى اكتشاف المعلومات بدلا من تلقيها من المعلم ولا يتم ذلك إلا عبر تعاون التلاميذ بين بعضهم البعض داخل القسم و خارجه، ولذلك تؤكد الوثائق الرسمية كالمنشور الوزاري رقم : 526 المؤرخ في 20 نوفمبر 2006 على التكفل بتلاميذ الأقسام النهائية عبر تقنيات ووسائل مختلفة من بينها العمل ضمن أفواج وهو ما يسمح لهم بالتبادل والنقد ويغرس فيهم الثقة في النفس والاحترام وتحمل المسؤولية

ويوضح ماكلويين (2001) كيف أن التعاون على عدة مستويات يساعد الطلاب على بناء حياة أكاديمية طويلة الأمد حافلة بالعديد من المهارات المفيدة، وتمنح لهم إحساسا أفضل بالتحكم في حياتهم ومستقبلهم، وتحفيزهم على تحقيق النجاح في المدرسة (جمال الليل لوفر: 2002) وفي دراسة قام بها (Boisvert,2007) وجد أن أفضل الطرق التي يفضلها التلاميذ في عملية التعلم هي التفاعل مع بعضهم البعض وخصوصا فتح فرص النقاش من جهة أخرى يتأثر النجاح الدراسي بالقيم الإيجابية التي ينتجها المحيط المدرسي وتكرسها الخبرات المدرسية للتلميذ. حيث تلعب كل من العلاقات الإيجابية بين أطراف العملية التربوية خصوصا بين الأستاذ و التلميذ وتوفر مناخ مفتوح داخل المؤسسة يساعد على تشكيل القيم الإيجابية لدى التلميذ كقيمة الاحترام المتبادل وتقدير المدرسة كمكان للارتياح.كما تساهم المدرسة بدورها في تربية قيمة حب العمل المدرسي وتقدير الاجتهاد الشخصي في الامتحانات بدلا من تعلم أساليب الغش والاعتماد على الغير ففي دراسة أجراها لوم (Lum) على ثلاث مجموعات متفاوتة في التحصيل مرتفعة،متوسطة، منخفضة وجد أن طلبة التحصيل المنخفض يتميزون بأنهم يعتمدون على الظروف الخارجية لإتمام وظائفهم المدرسية

ولديهم اتجاهات سلبية نحو المدرسة، وأنهم أقل تكيفا من الفئتين الآخرين (ورد في: الجمل:1996)، وأجرى كريج(1989، Craig)دراسة حول المدرسة كمؤسسة مؤثرة في القيم وأختبر فيها القيم المختلفة لدى الطلاب، بناء على مستوى شعور الطالب بانتمائه للمدرسة واستخدام الباحث مقياس نوعية الحياة وبين أن الطلاب ذوي العلامة العالية كانوا يشاركون في المدرسة بشكل اكبر.أما العينة فتألفت من (353) طالبا من الصفين السابع الثامن (11) معلما و (3) مدرين وقد اكمل الطلاب المقياس كما أجرى الباحث مقابلا مع المعلمين والمديرين ومشاهداتهم على الطلاب وبعد تحليل البيانات توصل الباحث إلى أن الطلاب ذوي العلامات العالية على المقياس أظهروا انسجاما أكبر على المقياس من زملائهم ذوي العلامات المتدنية و أعطوا أولية لقيم حب العائلة والتسامح (وردي في المخزومي/2004).[1]

1/ والمدرسة كمؤسسة اجتماعية في تشكيل القيم العلمية المتعلقة بتنمية التفكير العلمي والمنطقي" وتجعله قادراعلى مواجهة المواقف العلمية والتكنولوجية والاجتماعية و الثقافية باقتدار حيث يأخذ العقلانية في المواقف التي تتطلب التصرف الواعي ويأخذ بالمثابرة في حالة تحصيل العلم من مدرسية" (نوح: 2007) وبفضل القيم العلمية التي توفر له الدفاعية يكون التلميذ قادرا على التحصيل وتحسين مردوده الدراسي غير أن المدرسة باعتبارها الطرق التقليدية في التدريس وسيادة مناخ من العلاقات غير مساعدة على التعلم يدفع بالتلاميذ إلى تبني وتشكيل القيم السلبية لديهم والتي تؤثر لا محالة – على نجاحهم الدراسي، ومن هذه القيم السلبية النظرة المتدنية للأستاذ، فإن كان التفاعل الإيجابي بين التلميذ والأستاذ ينتج عنه الاحترام والتقبل وبالتالي يسهم في تفعيل ومضاعفة الناجح، فإن التفاعل السلبي الذي من بين أسبابه النظرة الدونية للأستاذ يدفع التلميذ إلى البحث مبررات الانسحاب من المدرسة، فتكثر غياباته عن الحصص أو يأتي متأخرا إلى المؤسسة وهذا ما ينعكس سلبا على نجاحه الدراسي

1 زقاوة احمد، **المجلة السابقة**، ص 56-57.

ويسبب له الصعوبات المدرسية ومثلما تساهم الأسرة في تشكيل الصورة السلبية للأستاذة: فإن الجهاز الإعلامي المرئي ساهم كذلك في بناء هذه الصورة ففي دراسة موسعة قام (المهيف، 2006)بتحليل الأعمال الدرامية التلفزية والمسرحية والمواصلات الاشهارية والأفلام السينمائية التي تحدث عن المعلم، وتوصل الباحث إلى أن الجهاز الإعلامي المرئي ساهم في خلق وعي جماعي(Conscience collective) لدى الجمهور إزاء المعلمين،وعي يحمل صورة سلبية يقدمها عن المعلم تميز بـ: ضعف مستواه المعرفي، تدني في مستواه المادي، بخله، ابتعاد عن روح العصر وعدم اهتمامه بأمه، أما جاك روي (Roy 2006)فقد وجد في دراسته ارتباط بين النجاح وقيمة الاحترام ، وبطبيعة العلاقة بين الأستاذ و التلميذ كما تسهم قيمة حب المدرسة وتقديرها كمكان للتعلم في تحسين المردود المدرسي فقد وجدير روي (roy،2006) أن 97% من الناجحين في دراستهم يرون أن متابعة الدراسة عي قيمة " مهمة" بينما 61 % يرونها أنها قيمة ذات أهمية كبيرة" أما قيمة تقدير الاجتهاد الشخصي والاعتماد على الذات فهي تحتل مكانة كبيرة في.[1]

سيرورة النجاح الدراسي إذ تغرس في التلميذ الثقة في النفس وعدم الخوف من الفشل وتجعله دائما في جاهزية للعمل والإقبال على حل الصعوبات التي تعترضه ولكي تحقق المدرسة مردودا تربويا كبيرا لا بدلها أن تعود التلاميذ على التمتع بلذة النجاح وتجنب آلام الفشل(عيسوي: 1983.198)وطبقا لنظرية أنتكنسون حول الدافعية للإنجاز فإن الأفراد يختلفون في سعيهم نحو النجاح، فمنهم من يحقق الإنجاز بدافع الإنجاز نفسه ومنهم من يحققه بدافع تجنب الفشل المصاحب لعدم الإنجاز (بني يونس 2004،383) وما يمكن استنتاجه في هذا العنصر هو أهمية" قيمة المجهود الشخصي في العمل المدرسي والاعتماد على النفس حبا في النجاح والإنجاز لأن من الأسباب التي أدت إلى تراجع هذه القيم هو اعتماد الأساليب غير الشرعية في الوصول إلى

1 زقاوة احمد،**المجلة السابقة**، ص 57-58.

الهدف واستعمال الأقارب في التوصل إلى الأستاذ للتأثر عليه ، إن انتشار ظاهرة الغش كان لها الأثر السلبي على المستوى الدراسي حيث يتمكن التلاميذ من الانتقال من مستوى إلى آخر ولكنهم يجدون أنفسهم في نهاية السنة الثالثة عاجزين عن مواجهة كل التحديات المعرفية والمنهجية التي يفرضها امتحان شهادة البكالوريا، لذلك نجدهم يرسبون في الامتحان مرات عديدة والملاحظة في الحقل التربوي يجد أن ظاهرة الغش انتشرت كقيمة سلبية وحلت محل القيم الإيجابية وهي الاجتهاد الشخصي، وهناك الكثير من العبارات و المقولات المنتشرة حتى غدت مع مرور الوقت جزءا من التركيبة الفكرية والنسق القيمي المميز للتلميذ الكسول والفاشل دراسيا أو اللذين يعانون من الصعوبات في التعلم ومن أمثالها من نقل أنتقل ومن اعتمد على نفسه بقي في قسمه " وهي عبارة تدفع وتحث على الغش لضمان الانتقال إلى القسم الأعلى بينما يتمتع التلاميذ الناجحون بقيم إيجابية توحي بالاعتماد على النفس وتقدير الجهد الشخصي مثل " من جد وجد ومن زرع حصد"

والمدرسة عندما تتهاون في مواجهة الغش،فإنه ترسخ في أذهان طلابها قناعات خاطئة، ومن بينها أن الغش ليس ضمن الأفعال الخطأ (أمين : 1994) ويتأثر النجاح الدراسي بدرجة اهتمامات الفرد وميله إلى ما هو له، أي ما يجلب له المنفعة المادية، فأساس النجاح عند هؤلاء هو ما يقوم على أساس المصلحة والمنفعة فالقيم الاقتصادية الإيجابية والمدعمة.[1]

للعمل والنجاح الدراسي كإتقان العمل والكفاءة المهنية،والتفكير البعيد عن المادية هي قيم يمكن أن يكون لها تأثير على الأداء الجيد عند التلاميذ وتساهم في خلق الدفاعية لديهم نحو التفوق والإنجاز.تشير دراسات إلى إن الطلاب المتفوقين يتميزون عن الطلاب العاديين بارتفاع أهمية القيمة الاقتصادية (خليفة: 1992، 80)

1 زقاوة احمد،**المجلة السابقة**، ص57-58.

في دراسة موسعة عرفت بـ " دراسة تكساس" أجرت سنة 1991 على 1600 طالب وتوسعت سنة 1992 لتشمل دول مختلفة كشفت عن وجود فروق بين طلبة جامعات العينة من العبارة التالية " يجب أن تكون الجدارة هي الأساس في تحديد مكانة الشخص في المجتمع" حيث عبر عنها (42%) من طلبة جامعة لويزيان(و.م.أ)و(33)من طلبة جامعة كواورادوا (و.م.أ)و(85%) من طلبة جامعة قالياريزو (الشيلي) و (100%) من طلبة جامعة قطاع غزة (54%) من طلبة جامعة سيول بكوريا (برونروزملاؤه، 1994 ، 140) وهذا يعني الطموح المهني ميزة النجباء والمتفوقين وهو قيمة مهنية يتعلق بها الشخص،وعادة ما نجد التلاميذ المثابرين في دراستهم يضحون بالكثير من الملهيات والماديات، وقد توصل جاك روي (2006، Roy، 42) إلى التلاميذ ذوي التحصيل الجيد لديهم اهتمام قليل بالمظاهرة والاستهلاك المادي. من جهة أخرى تلعب القيم الدينية دورا حساسا في تفعيل أداء الفرد ذلك أن الدين الإسلامي قائم على تقديس العلم والرفع من شأن العلماء فهناك الكثير من الآيات والأحاديث الشريفة التي توصي بتعلم العلم وتعليمه واحترام العلماء،حيث نجد أن أول آية يحفظها التلميذ من الصغر " أقرأ باسم ربك الذي خلق " (العلق1) وقال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم واتوا العلم درجات (المجادلة،11)

وقال أيضا " إنما يخشى الله من عباده العلماء" (فاطرة 28) كما أكد الرسول الكريم على أهمية وضرورة طلب العلم وإتقان العمل حيث قال " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " (رواه البهقي)وقال " إن الله يحب إذ عمل أحدكم عملا أن يتقنه(رواه الطبراني) أن تمثل هذه القيم الإيجابية تجعل الفرد يعمل بمثابرة واجتهاد أكبر وتجعله يتجاوز الصعوبات التي تعترضه بالصبر وطلب الرضى من الله تعالى وانتظار الأجر والثواب الجزيل، وقد وجدت دراسات عربية علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين قيم العمل الإسلامية والأداء الوظيفي (الفضلي 2001، 111).

كما يذهب رولا ندفيوو (vidu,2000) إلى أن القيم الثقافية والدينية المنتشرة في المحيط الذي يعيش فيه الطفل لها تأثير بشكل دال على دافعيته، وتوصلت الدراسات التي قام بها ماكليلاند حول دافعية الانجاز إلى أن النظام الرأسمالي والرخاء و والازدهار والاقتصادي هو ناجحا في دول البروتستانت أكبر من الدول الكاثوليكية داخل أوربا بسبب العوامل الدينية،واستنتج ماكليلاند أن قيم البروتستانت تشجع وتدعم ارتفاع الحاجة للإنجاز لدى الأبناء(ماكليلاند، 1975،57) أما بيلاه (Bellah) فقد

توصل في دراسته عن الطوكيوجاو(Tokugwa Religion) إلى أن قيمة الخصوصية وقيمة الأداء علمها على توجيه وإثارة القوى العاطفية و الدافعية في المجتمع الياباني ويرى أن هاتين القيمتين توافقتا مع العواطف والمشاعر الدينية اليابانية ومن ثم عملتا على إيجاد حوافز للإنتاج الصناعي(ورد في علي محمد،1974).

. خاتمة:من خلال هذه الدراسة يظهر لنا مركزية موضوع النجاح الدراسي في تفكير علماء النفس والاجتماع، كما يبرز دور العوامل المتعلقة بالخلفية الاجتماعية الأسرية والاقتصادية بما فيها القيم السائدة في الأسرة والتي يتبناها التلميذ، من جهة أخرى فإن التمثلات الاجتماعية لا تقل أهمية عن المحددات السابقة فهي تمثل قطب دافعي قوي لتحفيز نشاط الأداء الجيد للتلميذ كما تلعب متغيرات وسيطية أخرى كالقيم واتجاهات الأولياء نحو الدراسة والمدرسة وصورة المعلم والتعليم في الثقافة والمخيال الشعبي دورا محوريا في تعزيز النجاح الدراسي بقي أن نؤكد إن المدخل المنظومي لدراسة النجاح الدراسي يبقى مفتوحا على جميع المتغيرات التي تطرأ من حين لآخر نتيجة التحولات الاجتماعية وتغير نسق القيم في المجتمع ولا أدل على ذلك من الصراع الذي يعيشه المراهق بين البحث عن تأكيد الذات المثالية عبر تحقيق النجاح الدراسي والانجذاب نحو قطب آخر أكثر بريقا للمراهق وهو النجاح الاجتماعي.[1]

1 زقاوة احمد، **المجلة السابقة**،ص 59.

استنتاج

إن ما يمكن استنتاجه هو أن المدرسة تلعب دور كبير في عملية التحصيل الدراسي، وذلك لأنها المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة تعمل على إعطاء المعلومات المفيدة للتلاميذ.

خلاصة الفصل :

إن ما يمكن استخلاصه من هذا الفصل أن العملية التربوية هي عملية جد خطيرة وحساسة باعتبارها الموجهة لميولات الفرد ورغباته والمحدد لنوعية مشاركته في المجتمع مستقبلا،وبهذا القدر الكبير من أهميتها ينبغي أن تتضافر من أجلها جهود القائمين بها والساهرين على إنجاز، لأعداد الشيء أعدادا سليما يعود سليما بالفائدة على مجتمعه وتوجيها كاملا من جميع النواحي، كما أنه لابد ان نعي وندرك جيد أن المدرسة وليست المسؤولة وحدها على هاته العملية.

فالمدرسة بما فيها من نظم وما لها من مدربين ومدرسين وما فيها من مواد تبذل جهدها في سبيل نمو تلاميذها وتوجيه سلوكاتهم ونشاطاتهم داخل حجرات الدرس، إلا أنها تبقى بحاجة إلى مشاركة الأسرة على وجه الخصوص والمؤسسات الإجتماعية الأخرى ولهذا على الأسرة والمدرسة رعاية أبنائها من أجل نجاح العملية التربوية وتدعيم العلاقات الأسرية من أولى المستلزمات وأهم الشروط لضمان تحصيل جيد للأبناء والناجح في الحياة العملية والعلمية